

داء الصلع ودواؤه

الصلع داء لا يؤلم ولا يُتعب ولكن قل من لا يودُّ التخلُّص منه ولا سيما اذا جاءه في مقتبل العمر. وقد يجد عنه بعض السلوى بما يرى من شيوعه بين رجال العلم وارباب السياسة فيحسبه ناتجاً من اتساع العقل ونباهة القدر ولكنه لا يلبث ان يراه غير نادر بين الذين لا علم لهم ولا شأن ويرى كثيرين من رجال العلم والفهم والشعر غزير في رؤوسهم ولو اشتعلت شيئاً ويرى النساء كهن سلمات من الصلع على اختلاف عقولهن فيضطرن ان يقدر للصلع سبباً آخر غير اشتغال الفكر وسعة العقل

وقد ادعى بعضهم حديثاً ان الصلع ناتج عن نوع من الميكروبات يمرض الشعر ويمتد فيقع من الراس او يمتد فيضعف رويداً رويداً حتى يقع . وان هذا الميكروب ينتقل من واحد الى آخر بالعدوى من مشط الحلاق (المزين) فصنع الحلاقون امشاطهم من المعدن وجعلوا يفسلون بها الماء الغالي قبل استعمالها وبعده تطهيراً لها ومنعاً لنقل عدوى الصلع بها . ولا تعلم نتيجة ذلك حتى الآن لان استعماله حديث وليس للصلع احصاء يعرف به مقدار انتشاره غير ان هذه المسألة اتخذت الآن صورة اخرى فقد قام احد الاطباء الاميركيين واسمه الدكتور باركر وادعى انه اكتشف السبب الحقيقي للصلع وضعف الشعر عموماً واكتشف ايضاً علاجه واثبت ذلك كله بالامتحان ونشره في جريدة السجل الطبي

قال ان الناس قلماً يتنفسون كما يجب ان يتنفسوا فيبقى في اعالي رئائهم كثير من النفس القديم الفاسد فيمتد دمهم ويدور به في اجسامهم وهو يفعل فعلاً خاصاً بالشعر فيمتد وهذا سبب الصلع وداء الثعلب . ولا يصاب النساء بالصلع لانهن لا يتنفسن مثل الرجال فان تنفس الرجال عادة بطني اي تمتد به رئائهم من اسفلها مما يلي البطن وتنفس النساء حدرى اي تمتد به رئائهن من اعلاها من عند الصدر فيخرج الهواء الفاسد من اعالي رئائهن ولكن الرجال يستطيعون ان يتنفسوا تنفساً صدرياً ايضاً كالنساء اذا عمقوا تنفسهم غير انهم لا يفعلون ذلك الا نادراً ولا سيما اذا كانت اعمالهم لا تقتضي حركة كثيرة

وكذلك المصابون بالسل قلما يصابون بالصلع بل الغالب ان يكون شعرهم غزيراً طويلاً وذلك لان السل يصيب اولاً اعالي الرئة حيث يستقر الهواء الفاسد المثار اليه آنفاً فلا يعود هذا الهواء يستقر هناك . ثم ان عطب جانب من رئة الملول يضطره الى استعمال باقيها وقت التنفس فلا يعود الهواء الفاسد مخزون فيها. ولعل السعال الذي يصيب المصابين يساعد

على اخراج الهواء الفاسد من رئائهم وتنظيفها منه
قلنا ان الدكتور باركر اثبت رأيه بالانتحان وقد رأينا صور الحيوانات التي جربت فيها
ذلك فان كانت منقولة عن صور فوتوغرافية حقيقية فلا شبهة في انه اصاب كبد الحقيقة فقد
اقي بانسان اصلع وجمع نفسه في كيس من الكاوتشوك ونقل النفس الى قنبلة فيها قليل من الماء
المقطر والهواء النقي ووضعها في مكان حرارته مثل حرارة دم الانسان وتركها فيه عشرة ايام
ثم مرها جيداً حتى علق بالماء كل ما في الهواء من المواد الآلية ووضع هذا الماء في حقنة
صغيرة مما يحقن به الحيوانات تحت جلدها وحقن به كلباً واعاد حقنه يوماً بعد يوم على اربعة
عشر يوماً فظهرت في جلده بقعة عارية من الشعر كالاصبع ثم حقنه ١٨ حقنة اخرى فكثرت
البقع العارية من الشعر في بدنه في بطنه وصدره وخصره ولما صارت الحقن ٤٣ حقنة زال
كل الشعر من بطنه. وبقيت صحته جيدة جداً وكان يأكل ويشرب على جاري عادته. وحقن
دجاجة بهذه المادة لما حقن الكلب بها فزال الريش من رأسها وعقها واكثر بدنها وبقيت
صحتها جيدة وبقيت تبيض بيضين كل ثلاثة ايام على جاري عادتها. ثم ابطل حقنهما فعاد
الشعر الى الكلب والريش الدجاجة رويداً رويداً الى ان رجعا كما كانا اولاً وجرب ذلك
في حيوانات اخرى فكانت النتيجة واحدة وهي ان نفس الانسان المجموع في مكان حار
تولد فيه مادة اذا دخلت البدن اضررت بحياة الشعر حتى اذا تكرر دخولها البدن مات الشعر
وسقط فاستنتج من ذلك ان الصلع ناتج عن هذه المادة او عن ضعف التنفس وانه اذا اراد
المريض ان يخرج من هذه الآفة فعليه ان يعوّد نفسه على التنفس الشديد حتى يمتلئ صدره بالهواء
النقي ويخرج منه الهواء الفاسد كله وتنظف رئائهم منه فاذا فعل ذلك لم يصبه الصلع واذا
كان قد اصابه فلا يبعد ان يعود شعره اليه. وهذا هو السبب لقلة الصلع بين النساء وبين
الرجال والمصارعين وكل الذين يعملون اعمالاً شاقة تدعوهم الى التنفس الشديد ولكثرتهم بين
العلماء والكشّاب والتجار وغيرهم من الذين تقل حركتهم ويضعف تنفسهم
فان صحّ هذا التعليل وهذا العلاج فقد نجا الانسان من آفة يكرهها ويورث الفرار منها
فلا يجد الى ذلك ميلاً وانصح ان سبب ما يظهر من الفائدة لبعض الادوية التي يفرك بها
الراس الحركة العنيفة التي يفرك الانسان رأسه بها لانها تسرع تنفسه فتطهر رئائهم من الهواء
الفاسد. ولا بد من ان يتجنّب كثيرون معالجة هذا الداء بالتنفس الشديد الذي يطهر رئائهم
من الهواء الفاسد فان شفاهم من الصلع فهو الغاية المطلوبة وان لم يشفهم منه فلا ضرر فيه بل
منه تقع في اجادة الصحة من غير نفقة